

## السوريون .. أبناء ثقافة واحدة

## عمران سورية يظهر عمق ما وصلت إليه من رقي

يبعد نحو ١٠ كم شمال مدينة اللاذقية، ورد ذكر مملكة أوغاريت في العديد من النصوص التي اكتشفت في مملكة إبلا وفي النصوص التي تم اكتشافها في مملكة ماري، وبينت التنقيبات الأثرية أن موقع أوغاريت كان مسكوناً منذ الألف السابع قبل الميلاد.

تعتبر أجدية أوغاريت واحدة من أعظم الاختراعات التي عرفتها البشرية، وهي أقدم أجدية في التاريخ ولم يكن اختراع أجدية أوغاريت من قبيل المصادفة بل كانت نتيجة الثقافة والعلمية في أوغاريت مهياً لذلك تماماً، فقد كان يلتقي فيها التجار من مختلف أنحاء العالم حاملين معهم علوماً وثقافات متعددة، واستوعب أبناء مملكة أوغاريت هذه العلوم فهضموها وأضافوا إليها علومهم وثقافتهم وهي نتاج الحضارات العديدة التي مرت على هذه المنطقة، وتتكون أجدية أوغاريت من ثلاثين حرفاً ساكناً تتب من اليسار اليمين على ألواح طينية تحفظ تحت أشعة الشمس أو تنوى في أفران مرتفعة الحرارة.

بلغت أوغاريت قمة ازدهارها في منتصف الثاني قبل الميلاد، وكانت مركزاً تجارياً مهماً يتم فيه تبادل البضائع بينها وبين المدن المجاورة وكان تجار أوغاريت يصدرون بضائعهم عن طريق البحر إلى مصر وصور وعكا.

ونظراً لما تنسكه التجارة من أهمية لدى مملكة أوغاريت فقد بينت الرسائل المكتشفة عن قيام أوغاريت بعقد اتفاقيات مع الممالك الأخرى المجاورة لحماية تجار أوغاريت وسلامة بضائعهم، وتتكون صادرات أوغاريت الرئيسية من منتجاتها الزراعية كالحبوب وزيت الزيتون والعسل والأخشاب والأصواف أما وارداتها فكانت المعادن الضمنية والأحجار الكريمة والقصدير والحلي والجواهر، وكانت أوغاريت تملك أسطولاً كبيراً يتكون من ١٥٠ سفينة.

صوبت اكتشافات إبلا الاعتقاد الذي كان سائداً لدى المؤرخين والباحثين من أن الحضارات انتقلت إلى سورية من منطقة النوبة والنيل في مصر ومن بلاد الرافدين، وأكدت أن سورية هي بلد صانع الحضارة وليست متلقية لها فقط، حيث ساهمت الحضارات التي قامت فوق هذه الأرض الطبية في صياغة الحضارة الإنسانية ولعبت الاختراعات التي قدمتها للعالم دوراً كبيراً في تقدم مناهج الحياة كافة. وفقت سورية بذلك صفحة من صفحات تاريخها الشرق والحافل والذي كما ذكرنا سابقاً أنه يمتد لأكثر من مليون عام.

قد تستطيع الحروب أن تدمر المباني والمدن لكنها أبداً لا تستطيع أن تهزم حضارة سورية الراقية.. سورية الشامخة.. حيث سبقت عصبة على الأزمان التي تعصف بها، كما تجاوزت طوال عمرها ممالك الأزمات التي مرت بها.



مملكة إبلا

بلغت ماري قمة تطورها وازدهارها في بداية الألف الثاني قبل الميلاد وشكلت قوة سياسية حضارات توطعت آثارها فوق بعضها فقد كشفت الحفريات والتنقيبات الأثرية عدة مستويات متوضعة فوق بعضها وكان المقبول وخلال أعمال الحفريات يفاجؤون بمستوى جديد يكشف عن حقبة كاملة مختلفة عن سابقتها، ففي عام ١٩٣٥ اكتشف قصر يعود إلى الألف الثاني قبل الميلاد، ومع استمرار التنقيبات تم اكتشاف قصر آخر تحته يعود إلى عام ٢٧٠٠ قبل الميلاد، ثم تكشف مستوى آخر يعود إلى الألف الرابع قبل الميلاد.

من أهم المكتشفات الأثرية في ماري هو القصر الملكي وقد كان يعد في وقته إحدى عجائب الدنيا وبني على مراحل متتالية، يتكون القصر من ٣٠٠ غرفة وفيه قاعة العرش وجناح إداري وآخر للرسم وعدد كبير من الفراغات المعمارية وممرات واسعة ويمتد على مساحة نحو ٢٥ دونماً، تم اكتشاف الأبنية السكنية التي كانت تصدراها من الأخشاب، الزيتون، زيت الزيتون والعسل. وحقت من وراء ذلك إيرادات مالية كبيرة انعكست إيجابياً على ماري، فتم تنفيذ العديد من المشاريع العمرانية والزراعية ومد شبكات الري وتحسينها وتوسيعها بهدف زيادة مساحة الأراضي الصالحة للزراعة كي تستطيع ماري الاكتفاء الذاتي من زراعة الحبوب وسد حاجتها منه والاستغناء عن الاستيراد الخارجي.

إن موقع ماري الجغرافي المتميز وارتفاع إيرادات الأرباح الكبيرة التي كان يجنيها ملوك ماري من الحروب والغزوات، فشنت عليها الحروب عدة مرات كان يتم تدميرها ومن ثم إعادة إعمارها بذلك وحده جغرافية بزعامتها، كما عثر على تماثيل مختلفة من الطين والحجر منها تمثال جميل جداً لغنية المعبد أورينبا وتمثال عشتار وحامل العجل والطحان والعديد من التماثيل التي سلطت الضوء على المستوى الفني للمجتمع في ماري ونوعية المواد المستخدمة التي كانت متوافرة في تلك الفترة.

## مملكة أوغاريت

يعرف موقع أوغاريت حالياً باسم «رأس شمرة»



مملكة ماري

إبارسل ماري تحدد الواجبات والحقوق المترتبة على طرفي المعاهدة ومن المؤكد أن إبرام المعاهدة تكشف عن الذهنية السياسية المتقدمة التي كانت سائدة في تلك الفترة ومدى وعي وثقافة المجتمع الذي رافق ذلك.

إن تطور مملكة إبلا وازدهارها جعلها مطعماً للممالك المجاورة كما عرضها للعديد من الحروب والغزوات، حيث تم تدميرها من ملك الأكاديين عام ٢٢٥٠ ق. م، وبعدها مرت إبلا بفترة من التدهور السياسي والاقتصادي. في ظل السلالة العمورية نشطت مملكة إبلا من جديد خلال الفترة ما بين ١٩٠٠-١٦٠٠ ق. م وبدأ عصرها الذهبي الثاني، وعادت لتلعب دوراً متميزاً في شمال سورية وانتهت هذه الفترة باجتياح المنطقة من الحثيين، ودمرت إبلا وأحرقت للمرة الثانية عام ١٦٠٠ ق. م.

استمرت الحياة في إبلا بعد ذلك بشكل محدود خلال الفترة الأرامية بين ٧٢٠-٥٣٥ ق. م واستمرت الحياة في الموقع حتى بداية القرن السابع الميلادي، ثم طوي ذكر إبلا لغاية بداية أعمال التنقيب عام ١٩٦٤ م.

## مملكة ماري

من أهم الممالك الأورورية التي قامت في سورية بل تعتبر ماري من أشهر المدن القديمة في الشرق، يعرف موقع مملكة ماري حالياً باسم « تل الحرير» وهو يقع على بعد حوالي ١٢٠ كم جنوب شرق مدينة دير الزور، و١٠ كم شمال غرب مدينة البوكمال.

أظهرت نتائج الحفريات التي تمت في منطقة ماري أن الاستيطان البشري فيها يعود إلى الألف الخامس قبل الميلاد أما الاستيطان في المدينة نفسها فيعود إلى عام ٣٠٠٠ قبل الميلاد والذي

تخطيط عمراني متطور قياساً لتلك الفترة يعكس ثقافة وتقدم المجتمع في إبلا، وزودت المعاهدة بأنظمة للري والزراعة وتخطيط الطرق، وقد عمل سكان مملكة إبلا في الزراعة والصناعة والتجارة زيت الزيتون، واهتموا بتربية الأغنام والأبقار، كما نشط أبناء مملكة إبلا في صناعة الأسجحة التي تعتمد على صوف الأغنام وانتشرت هذه الصناعات في بقية المدن السورية والممالك التي ظهرت لاحقاً وتطورت هذه الصناعة وتم إدخال الأصبغة الملونة عليها وكانت هي أساساً لصناعة البروكاز التي اشتهرت بها سورية وأصبح جزءاً من الموروث الشعبي.

وتحدث الكثير من النصوص التي تم العثور عليها في مصر القديمة عن شهرة مملكة إبلا في تجارة أخشاب شجر السرو والصنوبر والسندبان والدلب التي كانت تحصل عليها من غابات جبال طوروس والجيال الساحلية، وراجت فيها فنون التصنيع بالأحجار الكريمة النادرة.

وعثر في قاعة الأرشيف الملكي في إبلا على العديد من الرقم والوثائق التي تبرز أهمية هذه المملكة ودورها القيادي في تلك الفترة، كما تضمنت هذه الرقم العديد من النصوص الأدبية مثل «ملحمة جلجامش» وتم العثور على المعجم اللغوي النادر الذي أعطانا معاني سلسلة من الكلمات السومرية، كما كشفت هذه النصوص قواعد التعليم المتبعة في الألف الثالث ق. م وبعض التمارين اللغوية التي كتبها الطلاب، وبعض الملاحظات والتماثيل التي تدل على المستوى الثقافي والفني لأبناء إبلا وتطور الحركة الفنية فيها، وتم العثور ضمن هذه النصوص على أقدم معاهدة سلام قدمتها إبلا للبشرية عقدت بين مملكة إبلا ومدينة

## المهندس علي المبيض

في البداية لا بد لنا أن نوضح أننا نهدف من نشر هذه المقالات الأسبوعية إلى إضاءة بسيطة على تاريخنا المشرق الذي يحكي قصة حضارات امتدت على كل شبر من الجغرافية السورية التي ساهمت بشكل كبير في الحضارة الإنسانية العالمية، وهدفنا من ذلك التأكيد أننا أبناء ثقافة واحدة.. هي وطننا جميعاً، وهي العروة الوثقى والرابطة التي توحد أماننا والأمننا.

وهي معقد الأسال والثقة في هزيمة مشاريع التنقيت والتقسيم التي تستهدف شخصية الأمة قبل أن تستهدف حدودها وجغرافيتها. ثقافتنا هي هوية ذات جذور عميقة في التاريخ، وهي ثمرة ما أنجزناه عبر التاريخ وحتى هذه اللحظة.

أجمع الباحثون والأثاريون أن منطقة بلاد الشام كانت موطن الحضارات التي خلفت لنا آثاراً عديدة تدل على أنها كانت الموطن الأول للإنسانية التي منححت العالم كنوز الحضارة فيما بعد، وفي بلاد الشام حضرت معظم الشعوب السائدة ذات يوم الأكاديون، الكنعانيون، الآموريون، الفينيقيون، الآشوريون، الآراميون، الأناطلي.. كانوا جميعاً من أمة واحدة.

وستتابع في هذا المقال ما ابتدأناه في المقالات السابقة حيث نقدم لمحة موجزة عن ثلاث حضارات مهمة جداً قامت فوق هذه الأرض الطيبة، وفي ثلاثة أماكن مختلفة من سورية للتأكيد على وحدة الثقافة والحضارة.. التي امتدت على كامل الجغرافية السورية، والأمتة المشابهة لذلك كثرة التي تبرهن على عظمت سورية وأصالة السوريين.

## مملكة إبلا

تعتبر واحدة من أهم الممالك السورية القديمة يعرف مكان مملكة إبلا حالياً باسم تل مريخ ويقع على مسافة ٥٥ كم جنوب غرب حلب بالقرب من بلدة سراقب التابعة لمحافظة ادلب، بنيت خلال الأعوام ٢٤٠٠ - ٢٣٠٠ قبل الميلاد، بلغ عدد سكانها حسب السجلات المكتشفة ٢٥٠٠٠ نسمة، على الرغم من صعوبة تحديد

خريطة نفوذ مملكة إبلا بدقة، إلا أنه يمكن القول إن المناطق التي تحكمتها إبلا امتدت من الفرات حتى سواحل المتوسط ومن طوروس حتى منطقة حماة، وامتد نفوذها شمالاً حتى بلغت الأناضول وسيطرت على طرق التجارة باتجاه البحر الأبيض المتوسط وكانت تعتمد إبلا على أسلوب التوسع للسيطرة على التجارة حيث كانت مدينة ماري خلال فترة من الفترات خاضعة لها، وكان ميناء مدينة أوغاريت تؤمّن السفن التي تحمل الذهب إلى إبلا، كما أقامت إبلا علاقات تجارية مع جزيرة قبرص الغنية بال نحاس.

وبنيت مدينة إبلا بشكل منظم وفق أسس

## كلية السر

كلمة السر من ١٢ حرفاً؛ ممثل مصري.

قد حان قطاف العنب وطاب النضاح على الشجر للمرة العاشرة دون موعد جديد مع الحياة.. وتلك الشوارع المجزئة لم تعد تقودنا إلى حيث كنا نلتقي ولم يعد في العمر متسع لكل ما نرغب).

ع	ا	ج	ت	ة	ا	ي	ح	ل	ا	ل	
ل	ل	د	ق	ن	ي	ف	ث	ي	ح	ل	
ى	ت	ي	و	ل	ع	ى	م	ل	و	م	
ق	د	ف	د	د	د	ي	ح	ي	ح	ر	
م	ع	ا	ى	ن	ق	م	ت	س	ع	ا	ة
ا	ل	ح	ف	ا	ي	ن	ر	غ	ب	ن	د
ا	ل	ش	ج	ر	ا	ل	ع	م	ر	و	و
ب	ذ	خ	ا	ل	ش	و	ا	ر	ا	ت	ن
ت	ع	د	ة	ن	ز	ح	م	ل	ا	ل	ل
م	و	ع	د	ك	ن	ا	ك	ل	ك	م	م
ا	ل	ع	ا	ش	ر	ة	ب	ن	ع	ل	ا
ن	ق	ط	ا	ف	م	ا	ب	ا	ط	و	ي

اليوم	غداً
دمشق	١٨/٣٤
حمص	١٩/٣٠
حلب	٢١/٣٣
اللاذقية	٢٥/٢٨
السويداء	١٨/٢٩
الحسكة	٢٠/٣٥

SUDOKU											
8											

تتألف اللعبة من تسعة مربعات كبيرة داخل كل منها تسعة مربعات صغيرة، يجب ملء المربعات الصغيرة بالأرقام على ألا يتكرر الرقم أكثر من مرة في كل مربع كبير وفي كل خط عمودي وأفقي.

## الجل السابق:

9	4	5	8	6	7	2	1	3
2	8	3	9	1	4	5	6	7
7	6	1	2	5	3	4	9	8
3	1	7	4	2	9	8	5	6
6	5	8	3	7	1	9	4	2
4	9	2	6	8	5	3	7	1
8	2	9	1	4	6	7	3	5
1	7	4	5	3	8	6	2	9
5	3	6	7	9	2	1	8	4

## الجل السابق:

١٢	١١	١٠	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١
ن	ا	ط	ي	خ	ل	ا	س	ل	ا	ب	ن
ف	ا	ر	ي	ي	ا	ل	ا	ر	ا	ق	ا
و	ا	ل	م	م	ا	ل	ع	ا	ل	ا	و
ز	ل	ل	ل	ل	ل	ل	ل	ل	ل	ل	ل
ك	و	ي	م	د	هـ	و	ك	و	ي	و	ي
ك	م	ا	ل	ا	ل	ا	ل	ا	ل	ا	ك
م	و	ح	س	ع	ي	د	ر	ي	م	و	م
ف	ا	ر	ت	ب	م	خ	ي	ف	ا	ر	ا
ر	ل	ض	ر	ي	ر	ر	ر	ر	ر	ر	ر
ا	ل	ل	ا	ي	ر	ا	ن	ا	ل	ا	ر
ح	و	ح	ر	ق	ي	س	ب	ل	ل	ح	ح
ب	ا	م	هـ	م	ا	م	ي	س	ب	ا	ب

## من هو؟

موسيقار مصري راحل؛ إذا جمعت الأحرف .

ح ب ٢+٦

٨+٧+٥+٤؛ ضائع

١+٢؛ نعم بالأجنبية

٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١

الجل السابق: عمرو واكد.

## برجك اليوم ٧/١٨



## نجلء قباني

تدخل في مشاكل مهنية أو قانونية فابتعد عن تجاوز القوانين واطلب النصيحة، فكن هادئاً بعيداً عن القلق الذي يربك وخاصة بسبب تأجيل لبعض المواعيد.

استفد من دواك لإنهاء أعمالك المتركة، ولا تؤجل ما هو ضروري ولا تنتقل بالتسالي أو بالزيارات وتترك العمل ليقوم به غيرك فهو ليس مثلك في إنجاز أي عمل.

تلقت النظر بسعادتك واحترامك وغفارتك للأخطاء وتحرر من القيد والضغطات وتمارس جانبك المنتج في إقناع المحيط والتأثير قيمه بإيجابية لتصلح أمورك.

قد تتضايق من أمور عائلية أو عاطفية فأنت من الأشخاص العصبيين، فلا تخسر أحداً ممن حولك بسبب تصرفات عفوية وتحل بالصبر وتقاسم القسوة.

قد تحاول لم الشمل وإصلاح الأخطاء لتقريب وجهات النظر بينك وبين أصدقائك، وقد يملوك الحساس وتريد أن تغير الأجواء من حولك وربما تفكر برحلة أو زيارة.

قد تناقش شؤوناً مادية شراء أو بيعاً أو تفاصيل مادية صغيرة، فاللوم جيد للمال، فانتبه إلى قراراتك المالية وقلل من تصرفاتك غير المدروسة وكن منطقياً في الصرف.

إذا أردت نصيحتي فاقبل بما هو موجود واسع وراء الأفضل فأنت تنجز أعمالك، ولا تشك بقدراتك وأزل الستار عن أحلامك فأنت ستحققها بالتواصل مع من حولك.

حملك مشاكل لأنك عصبي ومتوتر فأسأل نفسك عن السبب قبل أن تخرع المشكلات، ألسن قللاً؟ ماذا؟ هل تشعرك أنك بحاجة للحنان؟ هل تعبت من المسؤوليات؟ والمحبة ممن حولك.

الأخبار السعيدة تتوالى حاملة تحقيق أحلام كانت صعبة المنال، وأن الأوان لجعلها واقعاً، فالحقيقة أن طاقتك العملية المنخفضة قد يكون سببها أموراً اجتماعية وعائلية.

فق بمن حولك وابتعد عن إساء الناصح وقلل من نقده ولو كان بناءً، فقد يشعرون بالإهانة من دون أن تقصد واسمع آراء المحيط لكيلا يحبط أحد من ممتك.

تسمع اليوم خبراً عن الأعمال يسعدك ربما تتال ثقة من شخص أعلى منك مرتبة، وقد تحل أموراً فقدت الأمل في حلها كأمور العقارات أو العائلة وحتى العملية.

الأمور المهنية تستحسن وبالعكس قد تصبح مصدرًا لسعادتك والسبب هو مساعدات من المحيط العملي ومن رؤسائك في العمل أو مديح من زملائك واستقرار حوك.